ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول
الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشرا فيجيئ اربعين
بجوارهن
فيرسلن معه فيدخل هو في السوق ووراه من جوار الناس وغلمانهن ما لا يحصى
فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شي اشتري لها من عنده رضي الله عنه
ويروي ان طلحة خرج في ليلة مظلمة فراي عمر رضي الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج
فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عميا مقعدة فقال لها طلحة ما بال
هذا الرجل ياتيك فقالت يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذا
يعني القذر ولما رجع رضي الله عنه من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف
اخبار رعيته فمر بعجوز في خبا لها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر رضي الله عنه
قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه
والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر
بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على
الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكي عمر رضي الله عنه وقال واعمراه
كل احد افقه منك حتى العجايز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك
من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزا بنا يرحمك الله فقال عمر لست اهزا فلم
يزل بها حتى اشتري ظلامتها بخمسة وعشرون دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المومنين
فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسواتاه شتمت امير المومنين في وجهه
فقال لها عمر رضي الله عنه لا عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد
فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري عمر
من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند
وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى فعمر منه بري شهد على ذلك علي بن ابي طالب
وابن مسعود رضي الله عنهما ثم دفع الكتاب الي وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القي
به ربي واخباره رضي الله عنه في هذا كثيرة جدا وذكر الفضايلي ان عمر رضي الله عنه
في مثل

كتب

٣٩

كتب الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية بان توجه نضلة الانصاري
الى حلوان العراق ليغزوا على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثماية فارس فساروا
حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى
ارهقتهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح الجبل ثم
فقال
قام فاذن الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيبا من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله
فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على
الصلاة فقال طوبي لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من
اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة
حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت
ام من الجن ام طايف من عباد الله تعالى قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل
عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم
الله وبركاته ثم انت يرحمك الله قال زريب ابن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن
مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى حين نزوله من السما فاقروا
عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال
التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر به
وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا
والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا
الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت
الحكام واكلوا الربا وصار الغني عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه

Copyright © King Saud University